طلعنا عالحريّة

حرية.مواطنة.كرامة

جريدة نصف شهرية تصدر عن لجان التنسيق المحلية

العدد 41

2014 / 7 / 24

غزة - سوريا
لماذا لا تتسع حركة التحرر العالمية للسوريين؟

الواقع الطبي في الغوطة الشرقية
النداء ما بعد الأخير

خمسون ألف شهيد سوريّ
أمام السفارة السورية في عمان

افتتاحية بقلم

ليلى الصفدي

في حين يتجه العالم للتخلص من عملية ختان الذكور لما تمثله من تعد وانتهاك لجسد الطفل، تطالعنا الاخبار الواردة عن الهيئة الشرعية للدولة الإسلامية في العراق والشام بإصدارها وثيقة بضرورة ختن الاناث باعتبارها من السنن النبوية.

الضرورة التي لن تلبث أن تتحول إلى حكم إجبار يطال جميع الإناث في البقعة التي تسيطر عليها داعش تتجاوز كل أشكال القمع السلطوية الاستثنائية التي عافها السوريون إلى حالة قمع جسدية عامة تطال حياة الناس الحميمة وتسحق أية بقية من سيطرة للإنسان على مصيره الخاص مقتحمة دائرة الجسد التي خلقها الله "في أحسن تقويم".

الختان.. الرجم.. قطع الرؤوس.. طرد المسيحيين.. فرض الجزية.. صلب الأطفال التي لا تلتزم الصيام.. مفردات باتت يومية في حياة السوريين وفي نشرات الأخبار العالمية، وسط حالة من اللامبالاة الدولية التي تشي لا بالتآمر فحسب إنما بنوايا ترسيخ هذا الكيان السرطاني وتثبيت وجوده فوق الدم السوري كفزاعة للمحيط الذي يراد له التقسيم والدويلات الطائفية.

لم تعد المسألة تقتصر على نوايا النظام بالوقوف في وجه التغيير وتجميد عجلة التاريخ، إنما ها قد بدأت العجلة بالدوران للخلف لترمينا جميعاً في هوة ماض سحيق قد نحتاج إلى عشرات السنين للخروج منه إذا لم تتكاتف الجهود بين كافة التيارات والتنظيمات المدنية والكتائب العسكرية الشريفة والإفراد الشرفاء من أجل استعادة المبادرة والقول "لا" لكل أشكال القمع والفساد والعمالة التي أودت بنا إلى هذا المكان.

لم تعد هناك جدران للتلطي خلفها لا للأكثريات ولا للأقليات الصامتة.. والتي ربما تقع عليها المسؤولية اليوم أكثر من أي وقت مضى في المبادرة لخلق أجواء جديدة قد ينبثق منها إمكانيات جديدة تعد السوريين بغد أقل سوءاً.

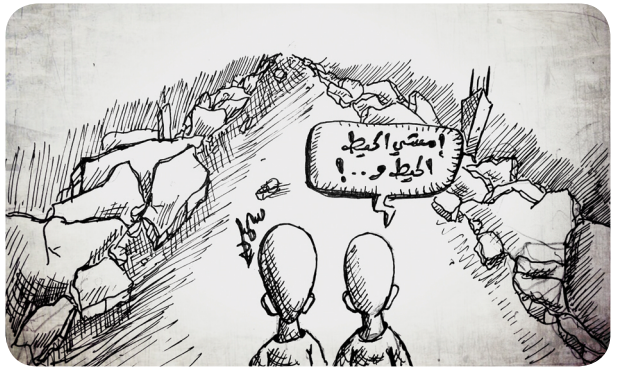

طلعنا عالحريّة

جريدة نصف شهرية تصدر عن لجان التنسيق المحلية في سوريا تعنى بشؤون الثورة تطبع وتوزع داخل المدن والقرى السورية

للنشر في الجريدة
newspaper.lcc@gmail.com

لجان التنسيق المحلية
Local Coordination Commitees

www.facebook.com/LCCSy?sk=info
www.lccsyria.org
lcc.syrianr@gmail.com
lcc.news.syria@gmail.com

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير
الجريدة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مواد.

ماجد كيالي

التضامن مع قضايا الشعوب وحقها في الحرية والكرامة والمساواة والعدالة لا يشترط عليها، وليست قضية تبادلية لأنها قيم انسانية ونبيلة ومحقّة وعادلة.

لاتنسوا أن وجود إسرائيل احد اهم اسباب تلكؤ المجتمع الدولي في دعم قضية السوريين.. وفي المقابل فإن وجود النظم المستبدة هو من اهم عوامل بقاء اسرائيل، وعربدتها وتفوقها...

لذا لاكفاح السوريين ضد الاستبداد ومن اجل حريتهم وحقوقهم يؤخّر نضال الفلسطينيين ولا كفاح الفلسطينيين ضد اسرائيل الاستعمارية والاستيطانية والعنصرية يؤخّر كفاح السوريين.الضحايا يتضامنون مع الضحايا.الحرية لاتتجزأ..

منذر بدر حلوم

الواقع يشير إلى تقارب روسي إسرائيلي يتجاوز المصالح المباشرة في السلاح والتقنيات الحديثة والغاز المستقبلي. إسرائيل تنتقل إلى الرعاية الروسية، وروسيا ستكون أكثر حرصاً عليها من الولايات المتحدة، وأكثر قرباً منها كلما ازدادت عزلة موسكو دولياً. وربما يأتي يوم يبدو فيه الموقف الأميركي من القضية الفلسطينية أكثر توازناً من الموقف الروسي، فيما لو استمر النهج "البوتيني" في السياسة الخارجية المسماة براغماتية. اللافت أن الرأي العام الروسي تراجع من التعاطف مع القضية الفلسطينية نحو تفهم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها أمام (إرهاب) إسلامي، وقد ساعد على غسل أدمغة الروس إعلام عالمي حول ثورات الربيع العربي، إلى قتال الإسلاميين لإقامة إماراتهم، مستغلين انتفاضات الشعوب نحو حقوقها المدنية. كيف سيكون موقف العرب حين تغفو الكرملين في حضن تل أبيب؟

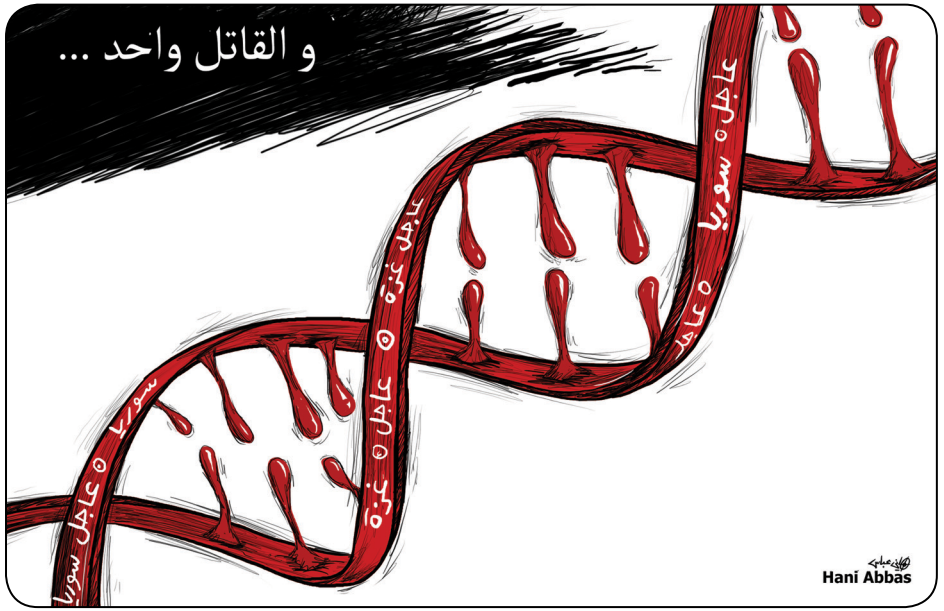

الواقع الطبي في الغوطة الشرقية

النداء ما بعد الأخير

أسامة نصّار

يكثر الكلام عن الحالة المعاشية والإنسانية المتردية تحت الحصار.

في الغوطة الشرقية ضرب النظام حصاراً تصاعدياً عندما فقد سيطرته عليها. بلغ هذا الحصار ذروته قبل حوالي سنة من الآن. وتزداد صعوبة الاستمرار في كل المجالات مع تقدم الوقت واتساع دائرة المستفيدين من الوضع الجديد على حساب الفقراء والمستضعفين.

الواقع الطبي هو الحيز الذي تبدو فيه صور الحصار في أقسى وجه لها.

المكتب الطبي الثوري الموحد في الغوطة الشرقية يشرف على عموم العمل الطبي فيها، وفضلاً عن كونه أحد المنظمات الرائدة في العمل الطبي، هو أيضاً أحد المؤسسات المدنية التي تعمل على ترسيخ دور الكفاءات والابتعاد عن التبعيات والمحسوبيات، وكذلك تحافظ على الانتخابات الدورية الديمقراطية لإدارة المكتب.

أداء متطوّر ودعم متعثّر:

رداً على سؤال عن الوضع الطبي الراهن يقول الدكتور ماجد أبو علي مسؤول العلاقات العامة في المكتب الطبي الموحّد في الغوطة الشرقية:

"يمكن اختصار العمل الطبي في الغوطة الشرقية بجملة واحدة وهي أنه متطور علمياً وعملياً وإدارياً على مستوى تاريخ طب الحروب والرعاية الصحية ضمن الحروب، ولكنه متعثّر بشكل كبير بسبب الحصار وقلة الموارد المالية"

35 نقطة طبية متخصّصة:

بالسؤال عن نشاطات المكتب بالإضافة للعمل الطبي الإسعافي والميداني والعمليات الجراحية الباردة، يقول د. أبو علي:

"لدى المكتب الطبي الموحد في الغوطة الشرقية 35 نقطة طبية يتنوع عملها بين الإسعاف والجراحة والعناية المشددة وحواضن الأطفال ومستوصفات الرعاية الصحية والعيادات وأقسام الاستشفاء والعلاج الفيزيائي... ليتجاوز المكتب الطبي الموحد في الغوطة الشرقية بذلك المهمة التي أنشئ من أجلها -وهي خدمة الجرحى- إلى موضوع تقديم الرعاية الصحية.

تعمل هذه النقاط بشكل اختصاصي عالي المستوى مع بعضها كمشافي متكاملة ولكن بأقسام منفصلة جغرافياً لتخفيف مخاطر القصف"

مواجهة الصعوبات:

بعد أكثر من ثلاث سنوات من العمل معظمها تحت الحصار وفي ظروف قاسية استطاع العاملون في المجال الطبي تذليل كثير من الصعوبات. يقول د. أبو علي:

"يعتبر الكادر الطبي هو الحجر الأساس في العمل الطبي. ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا هي ندرة هذا الكادر فهناك عشرة بالمئة فقط من الكادر الطبي للغوطة بقوا

فيها وغادر الباقون، وهذا صعب في ظروف السلم فما بالك بمنطقة تعاني ويلات الحروب والحصار!

ولتجاوز هذه المشكلة والتخفيف من آثارها يقوم المكتب الطبي بتدريب طلاب الطب والأطباء مقيمي الاختصاص ليكملوا تعليمهم. ويقوم الطلاب باتباع برنامج تعليمي عملي ونظري يحصّلون فيه ما يمكنهم من ممارسة عملهم"

صعوبات عصيّة:

عن الصعوبات المستعصية يتابع د. أبو علي:

"يبقى الحصار هو التحدي الأكبر والعقبة الرئيسية التي تواجه العمل الطبي؛ فكما يؤثر الحصار سلباً على غذاء الناس وحياتهم فله التأثير الأكبر على الصحة العامة والعمل الطبي بكل مفاصله. ونتيجة استمرار الحصار لمدة طويلة فقد ارتفعت أسعار المواد الأساسية لتبلغ أعلى سعر في العالم؛ فسعر لتر الوقود الواحد 12 دولار في منطقة لا يوجد وسيلة أخرى لتوليد الكهرباء فيها إلا المولدات الكهربائية التي تعمل على الديزل أو البنزين وذلك منذ عام ونصف!

كما أن إدخال المواد الطبية صعب جداً ومرهق جداً ومكلف جداً أيضاً. وللأسف فإن الجهات التي تدعم العمل الطبي ضمن الغوطة الشرقية معدودة وبعد ثلاث سنوات من العمل أصبحت مرهَقة جداً؛ حيث ارتفعت كلفة جميع مشاريع العمل الطبي أضعاف ما كانت عليه عام 2013 نتيجة ارتفاع أسعار الوقود والمواد الطبية. ولا يوجد من يغطي هذه الفروقات التي تتراكم على عاتق المكتب الطبي كديون، لتصل ديون بعض النقاط مئات الآلاف من الدولارات"

كيف تفكر الجهات الداعمة؟

يضيف الدكتور رجب إلى كلام زميله في المكتب الطبي:

"كلفة أي عمل في الغوطة هي عشرة أضعاف كلفته في غيرها، مثلاً: إذا فرضنا أن جهة داعمة ما أرادت التبرع لإنشاء عيادة أو مشفى. فبكلفة عيادة الغوطة يمكن إنشاء

عشر عيادات في منطقة محررة أخرى. والاثنان يحملان اسم (عيادة) أو (مشفى)!. وبالتالي الابتعاد عن الكلف الخيالية في الغوطة هو أفضل لانتشار هذه الجهة الداعمة وتسويقها"

تفاقم أوزار الحرب هو المشكلة:

بإحالة كلام د. رجب السابق لإحدى الجهات الإغاثية الطبية، تطوع بالتعليق الدكتور أسامة محمد وهو طبيب ناشط يعمل مع عدة جهات إغاثية طبية:

"كما هو معروف للجميع أن أغلب المناطق السورية أصبحت أرض معارك مفتوحة، وأعداد الجرحى يتضاعف يومياً وأعداد اللاجئين تجاوزت نصف تعداد سكان سوريا تقريباً، ثلثهم أصبحوا خارج البلد. هذا الازدياد المطرد لم يترافق مع تفاعل دولي على نفس المستوى؛ فعندما نتحدث عن عدد جرحى يتجاوز مئات الآلاف فهذا يعني أننا بحاجة لخطط ثابتة مكفولة مالياً باستمرار وليس مجرد منظمات عاملة بالحقل الطبي تعتمد على جمع التبرعات أو الهبات. من ناحية ثانية المساعدات الدولية يتم صرفها في مجالات كثيرة منها التعليم والغذاء ومياه الشرب والطاقة... والقطاع الصحي هو جزء واحد من هذه المجالات.

بالنسبة للغوطة فمما لا شكّ فيه أنها من المناطق المتضررة بشدة إن لم تكن أكثرها تضرراً، فهي في مرمى نيران قوات النظام من ناحية وتعيش تحت حصار خانق من جهة ثانية، وهذا ما يجعل مهمة الإغاثة أصعب وأعلى كلفة. طبعاً هنا لا نقارن الجدوى من الدعم ولكن أقارن ما هو متوافر وكيف يتم إيصاله. وللعلم فإن أغلب المنظمات الطبية لها مشروعات قائمة حالياً في الغوطة من مشاف ميدانية أو مراكز صحية، لكنها بالتأكيد تحتاج لدعم أكبر يتماشى مع خدماتها وطبيعة الحصار الذي جعل أسعار كل شيء يتضاعف بشكل جنوني"

مستمرون حتى القرش الأخير

رغم تراكم الديون واحتمالية توقف العمل الطبي نهائياً بسبب نفاد المواد والموارد، يجيب د. أبو علي عن نظرته للمستقبل:

"العمل الطبي موشك على الانهيار رغم كل ما وصل له من تقدم وعمل متطور بسبب الضعف المالي، لكننا نعتقد أن علينا الاستمرار حتى النفس الأخير وللأسف قد نستمر حتى القرش الأخير".

غزة - سوريا
لماذا لا تتسع حركة التحرر العالمية للسوريين؟

عدي الزعبي

مع بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، عمت المظاهرات المدن الأوروبية، مستنكرةً الاعتداءات الإسرائيلية. معظم المتظاهرين ينتمون إلى معسكر يساري متعاطف مع القضايا العربية بشكل عام. هذا المعسكر رفض الحرب على العراق، ويدافع عن حقوق الأقليات التي تعيش في الغرب، تحديداً الأقليات ذات الأصول المسلمة والعربية. بالإضافة إلى ذلك، هذا المعسكر يدافع عن حقوق العمال ومكتسبات الطبقات الفقيرة والوسطى في هذه الدول، في مجالات الصحة والتعليم والضمان الاجتماعي وغير ذلك. كما أنه بالمجمل المعسكر الذي يعارض العولمة بصيغتها الأمريكية – الرأسمالية الفجة، ويطالب بحماية مواطني دول العالم الثالث من جشع عالم تحكمه الشركات متعددة الجنسيات.

هذا المعسكر ذاته، لا يتعاطف مع الثورة السورية، بل على الأغلب، يعاديها بشراسة. لماذا؟

يبدو أن السبب الرئيسي هو وصم الثورة السورية بأنها صنيعة أمريكا. يرى اليساريون عموماً في الإمبريالية الأمريكية مصدر الشرور في العالم، ويبحثون عمن يعادي أمريكا كي يتحالفوا معه. يردد بعضهم الحجج التي يسوقها النظام السوري، بضرورة دعم كل من يعادي أمريكا وإسرائيل؛ وهذا يعني دعم النظام الإيراني، والسوري، وحزب الله. كما نجد بعضهم ممن عارضوا الحرب على العراق، يرى بأن صدام حسين لم يكن ديكتاتوراً. تمتد قائمة أصدقاء هذا المعسكر لتشمل الرئيس الفنزويلي الراحل تشافيز، والعقيد معمر القذافي، والرئيس الكوبي كاسترو، وغيرهم من ديكتاتوريي العالم الثالث. بالنسبة لهؤلاء اليساريين، لا مشكلة في الدفاع عن ديكتاتوريات تنتهك حقوق الإنسان، طالما أنها تعادي أمريكا.

ما الذي نستطيع فعله؟

أولاً، يجب أن نعترف بأننا نشارك هذا المعسكر قيمه فيما يتعلق بالعدالة الاجتماعية والمساواة، وآماله ببناء مجتمع أكثر عدالة، حيث يستطيع الفقراء والمسحوقون ومواطنو دول العالم الثالث العيش بحرية ومساواة مع الموسرين ومواطني العالم المتقدّم.

ثانياً، وهو الأهم، علينا ان نكون جزءاً من حركة تجديد لهذا المعسكر. هذه الحركة تعد بتحرير حقيقي من كافة أنواع القمع السياسي والاجتماعي والطبقي والعرقي والديني. المشكلة في اليسار العالمي تكمن في تعريفه للظلم بأنه الظلم الممارس من قبل القوى الغربية على بقية الشعوب. كل ما عدا ذلك، بما فيها الثورة السورية، لا يندرج في أجندة اليسار العالمي.

المطلوب إذن أن تنفتح الثورة السورية على آفاق أوسع، تضعها في صلب حركة تحرير عالمية متجددة، وتجعلها قادرة على مخاطبة الحس الإنساني المشترك. هذه الحركة موجودة، وإن كانت ما تزال أضعف مما يجب، ونجدها في بعض الحركات النقابية وأدبيات اليسار التحرري والفوضوي، وبعض الليبراليين، ولاهوت التحرير وغيرها. بعض هذه الحركات عبّرت عن تعاطفها مع ثورة الشعب السوري بوضوح.

ربما تقدّم ثورتنا، والربيع العربي بشكل عام، فرصةً لإعادة النظر في قيم اليسار العالمي، ومحرّكاً لتجديده، كي يعود منافحاً عن كافة المظلومين والضعفاء، دون تمييز.

إمرأة ترجم في الرقة:
العنف بوصفه أداة لتحقيق الفضيلة

ابن الوادي

وأخيرا بدأت «الدولة الإسلامية» بإقامة حدود الله على الأرض، مبتغية مجتمع الفضيلة التامة، تحت حكم خليفة الله ووفق شرع الله، وكان أول إنجازاتها، تطبيق «حد الرجم حتى الموت» بحق «امرأة زانية» في ولاية الرقة التي أصبحت، ومنذ تحريرها من قوات النظام «النصيري المجوسي المرتد»، عاصمة دولة الخلافة المنشودة، التي ستزلزل عرش الطغاة، وستعيد الناس للدين الصحيح، وترجع للأمة الإسلامية مجدها التليد، وتنشر دين الله في جنبات الأرض، وتحارب الردة والكفر، وتقيم شرع الله في هذا الكوكب الفاسق الفاسد الفاجر.

نعم، لقد حدث هذا في رقة الرشيد، على ضفاف الفرات العظيم، مهد الحضارات العظيمة جميعا، وصار أن حفلت جنبات فيسبوك وتويتر، وصفحات الجرائد في كل مكان، وشاشات التلفاز بالنبأ العظيم، فقد أشرقت شمس العدل المطلق، ذلك العدل الذي لن تحققه الدولة المدنية، دولة الكفر والارتداد، وستحققه دولة البغدادي الإسلامية بقوة السيف.

تشعب النقاش حول الأمر، فهو أمر جلل. فبين مؤيد ومستنكر، بين خائض في تفاصيل الحكم الفقهية إلى استنكار الأمر أو التسليم به بوصفه حكما من أحكام الله النافذة، تحول الأمر إلى جدل، وضاعت قصة المرأة في الأخذ والرد، ولم يتطرق أحد لسؤال جوهري واحد حول جدوى هذه العقوبات، وحرفية تطبيقها، ومدى انسجامها مع أهدافها، أو موائمتها لهذا الزمان ذلك أن من يطبقها ويدعوا لها هو، دون ريب، من زمن آخر مضى ولن يعود.

لم يكن هناك تحقيق في الأمر لإثبات الواقعة، ولم يكن هناك من ضرورة لإثباتها من خلال شهود أربعة كما ينص الشرع، وكان على منفذي العقوبة الإلهية، التي لم ترد حقيقة في نص قرآني صريح وفق كثير مما قرأت، أن يؤدوها بشكل مسرحي شيكسبيري مهيب. في ساحة عامة، بعد صلاة العشاء، بين جموع الناس من المؤمنين طوعا أو قسرا، وأمام العدسات، لتكون عبرة لمن يعتبر. فالعقاب يا سادة هدفه الردع، فالضحية ميتة لا محالة وهي تستحق الموت، وعلى الدولة الإسلامية أن تزرع قيم الفضيلة في نفوس المؤمنين، بالقوة وقسرا، وبالترهيب والتخويف، ولا مكانة للآية التي تقول «وإن كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك»، فاللين من شيم الضعفاء. ولا قيمة لإنسانية هذه المذنبة، فلا بأس من فضحها، ولا بأس من ممارسة الرجم على الملأ، فهذه المشاهد لا تؤذي من يراها في القرن العشرين، وهي تختلف عن مشاهد التعذيب التي تردنا كل يوم من أقبية مخابرات الأسد، رغم الدماء التي فيها. طبعا قد لا تصح المقارنة، لكن مشهد الموت رجما على مرأى من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب أمر لا جدل في جدواه، فهو يختلف كثيرا عن مشهد الشاب الذي دفن حيا لأنه يطالب بالحرية، التي تعاقب عليها الدولة الإسلامية والنظام على حد سواء، وهو لا يشبه مشهد الرجل الذي حرقه «حماة الديار» حتى الموت في مكان ما لم نعرفه بعد. لاشك أن الفضيلة هي غاية كل المجتمعات، ولا شك في أن قيم الشرف والعفة هي من أرقى القيم. يبقى سؤال يؤرق مضجعي ليلا ويشغل تفكيري نهارا. كيف تستقيم هذه الممارسات الدموية، هذا الاستعراض المسرحي للموت والألم، مع مجتمع الفضيلة والسلم والعدل والأمان المنشود. كيف لمجتمع يحتفي بهذا النوع من العقاب وهذا النمط من العنف، ويجعل منه مناسبات عامة للتهليل أن يصل إلى الفضيلة المنشودة. كيف لنا أن نعيش في سلام وأمان ونحن نجعل من هذا العنف البشع والمثير للغرائز وسيلة لنشر الفضيلة والسلم والأمان. هذه الوسيلة لا تمت لتلك الغاية بصلة. فالرحمة لا تعيش في هذا الوسط من الممارسات العنيفة، وانفلات غريزة العنف لا يحد من غريزة الجنس وفعل الزنا. علينا أولا أن نفكر في احتواء هذه العنف، وتطويعه، وكبته وتحييده وتعطيله قبل أن ننشد السلام.

الإعلام الناقد وفخ الأيديولوجيا!

د. عماد العبّار

ككاتب يهمّه انتشار ظاهرة النقد وتعميم حرية التعبير عن الرأي في العالم العربي، كنت أنظر بعين المتفائل إلى بعض البرامج التلفزيونية الساخرة المواكبة للظواهر الاجتماعية والسياسية في بعض المجتمعات العربية. ربما يعتبر برنامج "البرنامج" للإعلامي باسم يوسف في مقدمة هذه البرامج بعد أن حقق انتشاراً واسعاً تخطّت حدوده الساحة المصرية؛ فهذا النوع من التعبير الفنّي المبسّط لمشاكل الحياة الكبرى، لامس وعي الإنسان البسيط عندما حاكى أسلوبه الاعتيادي في تناول قضايا كانت حكراً على أصحاب المعالجة الجادّة، والجافّة بطبيعة الحال! علاوة على أن هذه البرامج، وعلى رأسها "البرنامج"، رفعت سقف النقد بشكل لم يعتده المواطن العربي، وجاءت في ظل الربيع العربي فكانت بالنسبة للعربي – المناصر لثورات الربيع– أحد تجلّياته الهامّة، فالثورة على مستوى الإعلام، كانت من ضمن التطلّعات الأساسية للربيع وأنصاره.

أما فيما يخص "البرنامج" نفسه، فقد استطاع خلال فترة رئاسة الرئيس المعزول محمد مرسي أن يحقق انتشاره الأوسع، فقد كان هامش حريّة النقد واسعاً لا حدود له، يضاف إلى ذلك الوجبة الغنية التي كان يقدمها إعلام غير محترف، يسهل اصطياد أخطائه وتفنيد عوراته الفكرية والمهنيّة، تولّت المحطّات الدينيّة تقديمها لخصومها على مدار الساعة. ولن يعجز المتابع للبرنامج، عن إدراك ما تعكسه حدّة الطرح الساخر تجاه ما سُمي بحكم الإخوان من حالة خصومة شخصية مع الجماعة ومنهجها، إذا ما قارنّا بطريقة تناول شخصيات أو تيارات أخرى فاعلة في المشهد المصري. وكان لهذه الخصومة الواضحة انعكاس بالمقابل على درجة "الإبداع" في النقد السياسي و"الفكري" الساخر، وعلى درجة الانتشار والنجومية في ذات الوقت!

بالنسبة لمتابع حيادي، لم أجد غضاضة في ارتفاع حدّة النقد، بالرغم من وضوح تناوله "المشخصن" في أوقات كثيرة، فانتشار النموذج الإيجابي ممثلاً بحالة إعلامية صحيّة كنا نفتقد لها، كان سيغطّي بالنسبة لأي ناقد على الجوانب السلبية المتمثّلة في حضور الأنا الأيديولوجية والشخصية كفاعل أساسي في عملية توصيف الآخر، وتحويله إلى مادة للسخرية المشخصنة بشكل كثيف. كان يمكن تورية الأنا الشخصية بكثير من المبررات، فالآخر "الخصم" في موقع سلطة، وعنده كم لا يغتفر من الأخطاء والهفوات تضاف إلى قصوره في إدارة البلاد، وهذا يكفي لتبرير وضعه تحت القصف الإعلامي الدائم بدون رحمة أو أعذار. حتى بالنسبة لأي ناقد ستكون هذه المبررات مقنعة لاستيعاب حدّة الطرح، الذي يصبح في لحظة ما إقصائياً حين ينتهك كل ما يصدر عن الآخر دون إشارة لأيّ إيجابيات، طالما أن الخصم في موقع المسؤولية فعلاً، فاهتمام الناقد بتعميم النموذج الجديد يُسقط من حساباته حقيقة أن الطرح الشخصي يزول مع زوال الخصم، وأن امتداد الطرح بنفس السويّة إلى التيارات الأخرى عندما تصبح في موقع المسؤولية أمر غير مؤكّد.

تجدر الإشارة إلى أن مناسبة الكلام هي الإعلان من قبل فريق عمل البرنامج عن

"نهاية" مشوار برنامجهم الرائد، بعد الضغوط التي تعرّض لها الفريق والقناة الفضائية التي كانت تعرضه. النهاية هنا تعني عدم متابعة مشوار النقد لسلطة الانقلاب بنفس طريقة النقد لسلطة مرسي وجماعة الإخوان من قبل، وهذا يفتح المجال لوقفة نقدية سريعة للبرنامج الناقد الذي استُكملت تجربته وأُعلن موته الرسمي، بعد موته السريري منذ بداية جزئه الثالث بشكل متزامن مع الانقلاب العسكري. الموت السريري حدث على وقع الضغوط الهائلة التي مورست لضبط هوامش الحرية المتاحة.

ما يستحق الوقفة والتأمّل فعلاً ليس توقف العمل بسبب تعرض أفراده للضغوط أو التهديد، فلا يتوقّع أساساً من سلطة انقلابية غير الذي حدث. وليس امتناع صاحب البرنامج أيضاً عن تسمية الأمور بمسمياتها على طريقته المعهودة في تناول خصومه، علماً بأن الضغوط التي مورست في زمن الإخوان، لا تقارن بأي حال مع ما شهدناه لاحقاً. الذي يستحق الوقفة وتحديد الموقف من هذا المشروع المنتهي، هو حرص صاحب "البرنامج" على استهداف خصومه السابقين حتى في لحظاته الأخيرة، وحرص المحطة الراعية له على حشر اسم الاخوان في تعليقها على توقف العرض، حين ورد على موقعها الرسمي عبارة "الإخوان كانوا يرغبون في إغلاق البرنامج"! ولم يصدر من فريق العمل أي تصحيح بهذا الخصوص، ولن يصدر! ما يدفع نحو هذا الجزم، سياسة البرنامج نفسه وحرصه على استهداف خصمه الإخواني في أحلك المراحل التي كان يمرّ بها الأخير. فباسم يوسف لم يوفّر خصومه حتى أثناء حملة القمع التي كان يشنّها الانقلابيون ضدهم، فكان إذا أراد أن يبدأ نقداً خجولاً للسيسي، افتتحه بنقد مكثّف لاذع للإخوان، وإذا أراد الحديث عن ممارسات المرحلة قارن بما كان يمارسه الإخوان، علماً بأنه لا يمكن المقارنة! حتى أنه أطلق العنان لمخيلته في إحدى مقالاته، وقال لو استمرّ الإخوان في الحكم لفعلوا كذا وكذا! متناسياً ما يفعله الانقلابيون بالإخوان وبالمجتمع المصري في اللحظة ذاتها. صحيح أنه حاول في مرات كثيرة توجيه النقد إلى "قداسة" المشير، لكن لن يخفى على المتابع الفارق الكبير بين النقد "الإقصائي" القائم على خصومة أيديولوجية، والنقد "الإصلاحي" (إن صح التعبير) الذي بدا واضحاً عند الحديث عن "قداسة" المشير، والذي قد يكون قائماً إما على الاشتراك في الأيديولوجيا، أو على شراكة ضد خصم أيديولوجي واحد!

كان البرنامج مشروعاً لإعلام نقدي رائد جديد من نوعه، وهو بدأ كذلك مع ربيع مصر الشاب، لكنه سقط –للأسف– في فخ الانحياز والخصومة والأيديولوجيا، فكانت بذلك نهاية المشروع .. وعلى يد الخصم الحقيقي!

التفكك الاجتماعي في الثورة.. احلام اجلت واخرى انتهت

ثائر الغوطاني

دائما ما ينظر الى الثورة السورية وما رافقها من مأسي بشرية ومادية ومعنوية من منظور العام.. من منظور المجتمع بكليته وليس من منظور الانسان الفرد، فنرى الواقع العسكري والاقتصادي والسياسي وحتى الاجتماعي كأحد مكونات صورة لصراع يعيشه بلدنا الغالي سورية، وقد يكون النظر الى هذه الصورة من هذا المنظار فقط هي نظرة قاصرة، لأن خلف هذه الصورة تتفاعل مآسي وأمراض اجتماعية خطيرة ومزمنة، لذلك جهدنا لاستطلاع شريحة من السوريين من مختلف مكونات مجتمعنا في الغوطة الشرقية بأسئلة بسيطة علها تحاول ان تضيء قلينا على واقعنا السوري ومستقبلنا.

"كامل" مقاتل في الجيش الحر، هو ليس من الشباب المتعلمين بل من اصحاب المهن اليدوية، لم يتوانى عن خوض اي معركة في سبيل نصر الثورة، ترى حرقة ودمعة دائما في عينيه.. عندما تسأله عن سببها يتنهد قليلا ويقول "حلمي في الحياة قبل الثورة ان اتزوج وامتلك بيت وأرزق بأطفال، وقد تزوجت وامتلكت البيت ورزقت بطفل، لكن اين هو الان.. انه في لبنان مع امه لأني لا استطيع ان اؤمن له سبل الحياة هنا، مضى اكثر من عام ولم أره واخاف ان يمضي العمر ولا أراه..". ينظر الي ويسألني "هل ستستمر الأزمة عشر سنين"؟ وانا اعلم ما يدور خلف هذا السؤال وهو هل سأبقى محروماً من ولدي عشر سنين أخرى.

تتمة صفحة 15

خمسون ألف شهيد سوريّ أمام السفارة السورية في عمان

تقرير: رامي العاشق – عمان

أطلق تامر تركماني (24) عامًا بمبادرة فرديّة، مشروعًا جديدًا يوثّق فيه شهداء الثورة السورية على طريقته الخاصة بعنوان: "شهداء سوريا في أكبر مشروع توثيقي"

مصمّم الـ (جرافيك) والمصوّر أعلن عن مشروعه عبر فيسبوك، ليجمع صور الشهداء في لوحة واحدة كبيرة تبقي ذكراهم وصورتهم خالدة وحيّة مع الناس، ليشاركه بعدها العديد من السوريين من كل المناطق ويرسلوا له صور شهداء كل منطقة، يقول تامر: «بعد أن أوغل النظام في إجرامه، وخاصة بعد البراميل المتفجرة التي تتساقط على الشعب في حلب وإدلب وغيرها من المناطق الثائرة فكّرت في شيء يمجّد شهداءنا الذين ضحّوا من أجلنا، هؤلاء الذين أصبحنا ننساهم بعد أيام قليلة من استشهادهم. المشروع هو عبارة توثيق للمحرقة الكبرى الّتي قام فيها النظام بحق الشعب السوري، ويضم صور الشهداء الأطفال، الرجال، النساء، والشيوخ بغض النظر عن الدين أو الطائفة أو القومية».

يكفينا تمجيدًا بالأسماء.

قرر تامر عدم الخوض في أسماء الشهداء ومدنهم، واكتفى بوضع صورة للشهيد، صورة فقط، هي كفيلة برأيه بحمل ذكريات كثيرة ينظر الناس إليها، يسلّمون على الشهيد.. وكفى، يضيف تامر: «كفانا تمجيدًا بالأسماء هناك شهداء عرفت قصتهم وتداولها الجميع، وهناك شهداء لم يعرف أحد بهم، حتى في الموت هناك تمييز!».

غياب غير مبرر لمؤسسات المعارضة السورية

المبادرات الفردية عادة ما تواجه صعوبات بعد الانطلاق، شاب بمفرده لن يستطيع تحمّل نفقات المشروع طباعة الصور على لوحة بطول 170 مترًا ليست بالأمر الهيّن، أرسل تامر إلى عدة جهات ومنظمات من أجل الحصول على دعم لمشروعه، نائب

وزيرة الثقافة لم يردّ عليه إلا عن طريق المجيب الآلي الذي أرسل له الرسالة التالية بعد أسبوع: "شكرًا جزيلا لكم ولجهودكم مع الاعتذار عن تأخر الرد لسبب وصول الإيميل إلى iCloud سأتابع الأمر وأتصل بكم سأحول أيضاً الإيميل إلى المسؤول عن الإعلام الاجتماعي ليتابع معكم شكرًا لكم الإخوة الأحبة" ولم يأت ردّ بعدها، وكذلك الحال بالنسبة للمجلس الوطني ووحدة تنسيق الدعم، إلى أن قرر ومجموعة من الأصدقاء أن يجمع المبلغ ويغطّي التكاليف بهذه الطريقة.

وطنٌ جميل بعيدًا عن الدمار

أتى تامر إلى الأردن جريحًا بتاريخ 4/8/2012 إثر إصابة تعرّض لها في سوريا، تطوّع في عدّة مجموعات ومشاريع تطوعيّة نذكر منها: «تصميم وتصوير مسرحية شكسبير في الزعتري، تصميم وتصوير مسرحية طلعنا على الضو، تصاميم لمجموعات إغاثية مثل: همة، وهذه حياتي، جاسمين للمنتوجات اليدوية للسيدات السوريات» وغيرها. يرى تامر في سوريا وطنًا جميلاً بعيدًا عن الدمار ويقول بحسب تعبيره: «سوريا جنتنا كلّنا».

خمسون ألف شهيد أمام السفارة السورية في عمّان

في حدث استثنائي، وبالتزامن مع اعتصام صامت، سيعرض تامر لوحته أمام السفارة السورية في عمّان تنديدًا بجرائم النظام وعلى مرأى من موظّفيه، اللوحة التي تضم إلى الآن خمسين ألف صورة لشهيد وشهيدة –والتي بلغ طولها مائة وسبعون مترًا– ستقف بعد العيد مباشرةً لتقول كلمتها دون أي كلام، الصورة أبلغ من أي شيء آخر، يعلّق تامر:

«المشروع لم يشمل سوى 50 ألف شهيد فقط، عدد الشهداء في الثورة أكبر بخمسة أضعاف، الموثقون منهم أكثر من 150 ألف شهيد، وأنا الآن أعمل على توسيع المشروع ليشمل مئة ألف شهيد آخر لم تشملهم اللوحة الأولى، كي لا أظلم أحدًا من الشهداء، وليكون لكل شهيد مكان في هذا المشروع. ستعرض اللوحة لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات، وسيرى النظام عبر سفارته أننا لن نسكت ولن ننسى شهداءنا».

في المناطق المحررة والعواصم العالمية أيضًا.

أخذ هذا المشروع رواجًا كبيرًا في الأوساط الثورية وحظي بحفاوة كبيرة من النشطاء، الجدير بالذكر أن هذه اللوحة ستطوف عواصم العالم، لتصل لشعوب العالم هذه الرسالة، ويعرف العالم أكثر عن هول الفجيعة السورية، ألمانيا، الكويت، تركيا، والمناطق المحررة، هذه البلاد ستستقبل اللوحة بعد عرضها في عمّان، وبعدها ستكون متاحة لكلّ من يطلبها من أجل أي نشاط يخدم السوريين وثورتهم.

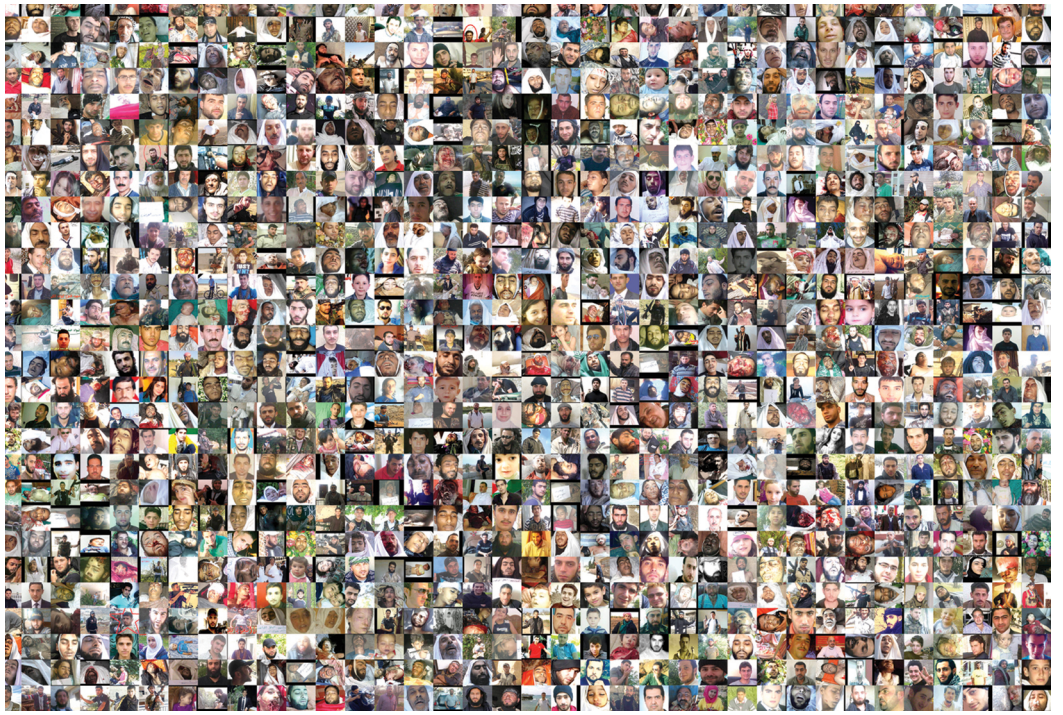

مقطع عشوائي من اللوحة بطول 1.5 متر، يضم 1176 صورة لشهيد/ة سوري/ة

زيارة

هالا محمد

أحيانا أشعر كما في حكايات الأطفال برغبة ملحة في التحوّل تحت قبعة الإخفاء ودخول سوريا.. أشتاق إليها، وأفكر أنني لن أجرؤ على زيارة بيتي الذي دُمِّر تحت القصف، تحت عين دمشق الغالية وفي طرف ريف أهلها الأحبّة دُمّر ريفها. سأمشي في الشوارع حتى أقع من الحبّ. وكسائح في بلاد للمرة الأولى سأشعر أنني عشت هذه الحياة من قبل.

سأزور بلا شكّ مطارح السجون وألقي على من فيها من السوريين السلام، سأزور ريف دمشق كما لم أفعل من قبل، الغوطة الشرقية لكي أطمئن على رزان وسميرة ووائل وناظم وأرجوهم أن يعودوا إلى الأمل الكبير بالحريّة، إلى سوريا. السجن جغرافيا خارج الوطن! لا يمكن أن ينتمي السجن إلى الوطن، هو جغرافيا المستبدّ ودار عبادته وأشرس أدوات قمعه، هو مرآة ذاته. سأزور دوما وداريا العزّ وأضع على قبر غيّاث مطر وردة حمراء في الخيال وزجاجة ماء، فأرى ابتسامته تنبت في كل سوريا... مطر... مطر... مطر.

سأزور درعا... والمعضميّة وحرستا وجوبر والميدان.

القنيطرة التي دمرتها إسرائيل لم تعد قبلة زياراتي. لم تكن يوماً قبلتها، فلست أحتاج إلى أن يقنعني النظام بشراسة إسرائيل، أنا أرى شراستها في تشبهه بها بسلوكه كنظام عسكري أمني يحكمه الجنرالات ولا يمكن مقاربته في رأسي إلا بنظام إسرائيل المحتلّ العسكري العنصري. كل بيت سوري دُمّر هو قنيطرة. سأمدد شطآن رحلتي إلى أقصى الجزيرة الساحرة المكلومة بداعش، سأصمت بصحبة الفرات العظيم الذي يشهد. سأعرج على كفر نبل وأبوس ترابها الساخر من الموت. وسأطمئن على الرقة ومن فيها عن قرب! على بيوت السجناء في ليالي سوريا الحزينة وأبحث عن حقيقة مصير الأب باولو وعن مهنّد صديقي الفيس بوكي الذي اختفى حديثاً في الرّقة في غياهب سجون داعش ـ النظام الوحش، سأسهر

قرب أطفال صديقاتي العاشقات الجميلات للحريّة اللواتي تنتظرن أزواجهن في ذات سجون القهر.

سأذهب إلى كفر تخاريم في زيارة عاجلة إلى القمر فوق دار الزعيم ابراهيم هنانو. وأطمئن على شجرة النارنج، سأرتمي تحتها زهرة يابسة بين الزهر اليابس المرمي بلوعة في أرض الديار المهجورة من ساكنيها. لا أعتقد أنني سأجرؤ على رؤية حلب الآن. لا لا يجرؤ قلبي على هذه الجرأة كلها. سأقف قريباً منها في منطقة منخفضة دون أن أرى الدمار ودون أن أزور قبر سوسن الغالية التي قضت في الشارع تحت قصف الطيران. سأضمّ حلب إلى صدري من بعيد حجرا حجرا ولحنا لحنا وطعما طعما وسأدع الرائحة تقشّر آلامي كما لو كنت ليمونة حامضة، ستصل آلامي إلى البحر، سأشرب البحر المتوسط بملحه. في طريق عودتي سأعرج على حماه فحمص... لن أدخل المدينة سأجتازها دون رفة عين كي تتسع لها عيني، لحاراتها وحاضرها المدمّر العامر بالشرف والرجولة والبطولة والكرامة والكرم، وسألقي السلام على بيوتها... ومن بينها بيت "سيماف" و "الساروت" .

وأعود إلى دمشق... بحاجة ملحة كالحمّى أن أدخل بيت أحد السوريين الموالين، أسهر في بيت مواطنيّ دون أن ينتبهوا لوجودي. أسمع ما يدور في رأسهم، عما يتحدثون.. ما هي أوجاعهم، ما هي أفراحهم، ماذا يأكلون، وهل! هل حقاً بتنا نختلف كطبيعة إنسانية! . كيف استطاعوا أن يصمتوا على الظلم، على الكذب أمام عين سوريا منذ بداية الثورة. هل يعلمون أنهم بقذفهم السوريين الآخرين الذين اختلفوا مع النظام في الرأي من نافذة سوريا، ساهموا أيضاً في خراب النافذة ومن فيها والمشهد الذي تطلّ عليه، الذي صار العدم، ساهموا بموالاتهم وتأييدهم للنظام وخوفهم من الآخر، خوف على مجرد مصالح سخيفة لقاء ما فقدوه من مصالح كبيرة! وحدة السوريين وقوّتهم. أي سوريا.

هل يعقل أن السوري كان قاسياً إلى هذا الحدّ وأن ما كان بيننا من عيش لم يكن سوى فاصل ترفيهي مستقطع! للوداع ربما!. بتّ لا أفهم بوصلة السوريين عموماً وانحشرت في فهم من أشبه من بشر سلميين يرفضون القتل والظلم والاعتقال والتعذيب!

أعتقد أن على الإنسان ألا يغامر بحياة الغير إن كان لا يعرف تماماً مخارج نجاة الآخر.

أدخل بيتهم وأجلس على الطاولة معهم وأغفو في أسرتهم هم السوريون الأحبة وأنسى وأشعر بالأمان معهم، وأبكي بصمت لأنهم صمتوا عن موتنا ونفينا وتهجيرنا ومذلتنا. وأرجو لهم دوام الحياة.

أحزن... أخاف اعتياد البيت فأغادرهم فينتبهوا!

أحبّ أن أعرف كيف سينتبهون! هل سيخبئون رائحتي في الخزانة بين الثياب! أم سينفضوها كتهمة. هل هم مجبرون إلى هذا الحدّ!

ألا يستطيعون حقاً الصراخ بأنهم ضدّ البراميل الطائرة حاملة الموت والدمار والعنف والإرهاب والطائفيّة. البراميل التي قصفت السوريين بإمكانية حلول داعش ومن مثلها على أرضهم الرحيمة.

ألا يستطيعون أن يرفضوا التعذيب في السجون حتى الموت. هل هذا كثير! طيّب والحصار والتجويع! تجويع السوريين الذين رفضوا سلمياً سياسات النظام! هل سيكلفهم ذلك حياتهم! وسينقلهم في أعين النظام إلى خانة الإرهاب كما حصل مع الأغلبية العظمى من السوريين.

ألا ينتبهون! أم هم حقيقة يجتازون الجسر الفاصل بين النار والنار بغريزة البقاء الحيوانية!

أرجوا لهم أن يحيوا... الأمل الذي في صدورنا هو أن سوريين ما زالوا يحيون... هل يتحول الإنسان في الحروب إلى حيوان!

ألا يستطيعون المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السلميين وإثارة هذه الفكرة الحقيقة الكارثة المقيمة كصخرة على صدر سوريا وتاريخها. هل يقبلون خنق الصوت السلمي السوري المتمرد وبقاء صوت العنف فقط!

ألم يتسع وقتهم ليسمعوا بالظلم... ألا ينتبهون كيف يتمّ دمار سوريا منهجياً بتوازن حديدي بين تطرف وتطرف!

ألم ينتبهوا إلى اختفاء أسماء من الحياة! كيف أن الشارع صار أكثر وحشة بدوننا ! ألم يتساءلوا أين ذهبت البيوت! كيف امّحت العناوين والأرقام! كيف اتّسعت حقول القبور.

هذا الانتظار ليس حياة، هو الوقت الذي تبحث فيه الوحوش عن الطريدة... هو وقت الجوع. .

من سيحررهم من موتنا! ومن سيحررنا من موتهم.

ألا يبكون هكذا لشعور غامض بالكرب! أم أنهم أطبقوا عيونهم على قلوبهم وتجمّدوا.

المرأة في بيتهم المسماة باسمي هل يعقل أن تكون أنا!

كيف لم تنتبه أنها ماتت

تحت التعذيب!

بسام الاحمد*

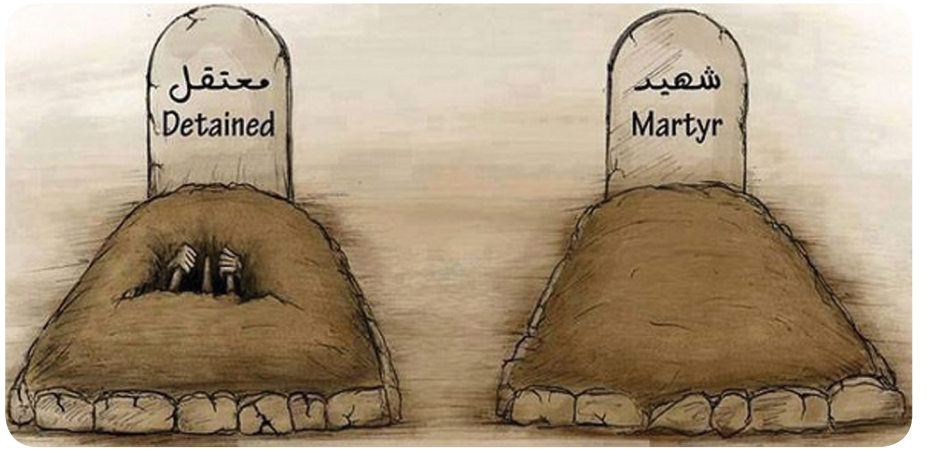

"لك الله يا ولدي، ورحمك واحتسبك من الشهداء، واقتصّ لك من الجبناء الظالمين".

تلك كانت الكلمات الأولى لأمّ سورية فقدت فلذّة كبدها ضرباً وتعذيباً حتى الموت، كان شاباً في مقتبل العمر، طبيب أسنان، بالكاد كان قد انتهى من كتابة رسالة الماجستير التي لم ترَ النور، علّقت عليه والدته آمالها بعد وفاة والده، فهو أصغر أبناءها سناً، وأقربهم إلى قلبها الكبير، ولكن كانت أنياب "زملاءه" المسمومة أقرب إلى قطف أجمل الزهرات في بستان العائلة، فبعد أن قام شبيحة الاتحاد "الوطني" لطلبة سوريا باعتقاله ضمن حرم الجامعة انهالوا عليه بالضرب بواسطة أدوات حادّة، ومن ثمّ قاموا بتسليمه إلى أحد الأفرع الأمنية في دمشق، ليكون الإهمال الصحي المتعمّد في الفرع المذكور كفيلة بموته ألماً بعد تعذيبه، فانتهت حياته بعيداً عن حضن والدته التي لا تملك حتى قبراً له تزورها في الأعياد.

الحالة الوحشية المذكورة آنفاً، لم تكن الحالة الأولى ولا الأخيرة، بل هي واحدة من آلاف الحالات المشابهة التي تمّ توثيقها منذ بداية الثورة السورية لمعتقلين تمّ قتلهم وتعذيبهم حتى الموت على يد أناس ساديين مشبعين في أحايين كثيرة بالحقد الطائفي، يتفننون في أساليب الضرب والتعذيب، تعلّموا العديد منها في عهد حافظ الأسد الأب وأبدعوا واخترعوا بعضها الآخر في عهد بشار الابن، تطول قائمة طرق التعذيب ولا تنتهي، فمن الشبح – التعليق من الأيدي أو الأقدام – إلى الصعق الكهربائي مروراً بالكرسي الألماني والحرق بأعقاب السجائر والاغتصابات الجماعية للمعتقلات انتهاءً بتجويع المعتقل حتى يمسي هيكلاً عظيماً، ولعلّ الصور التي انتشرت لبعض المعتقلين من قائمة الأحد عشر ألف معتقل قتلوا تحت التعذيب غيض من فيض فهي تظهر جانباً واحداً من بشاعة أزلام آل الأسد وحقدهم باتجاه الشعب السوري والثورة السورية.

لربما تكون هذه الوحشية ضد جسد المعتقلين أكثر رحمة من أساليب التعذيب النفسية والإهانات اللفظية المقيتة والكلام الطائفي القذر الذي يتعرّض لها المعتقلون على أيديّ سجّانيهم... ففي إحدى الليالي التي عشتها في فرع المخابرات الجوية في مطار المزة العسكري في دمشق، وتحديداً في شتاء 2012 القارس، كان عددا من العناصر يتناوبون على ضرب وتعذيب أحد المعتقلين، صراخه كان يصدح في ذلك المكان، وبعد الانتهاء من ضربه طلبوا منه البدء بتقليد أصوات الحيوانات... الكلب... الحمار، وبعد كل عملية تقليد للأصوات كان يتعرّض مرة أخرى للضرب بسبب عم توافق الأصوات التي يصدرها مع الأصوات الطبيعية لتلك الحيوانات!

معتقل آخر في إحدى جلسات التعذيب كان يتمّ استفزازه بطريقة رهيبة عن طريق إهانة عرضه وشرفه والتهديد باغتصاب زوجته على مرأى عينه.

كانت قضية المعتقلين في سوريا – وما تزال – منذ بداية الثورة

قضيّة مهملة ومعقدة، وباتت فصولها أكثر مأساوية يوماً بعد يوم خاصة بعيد ارتفاع حالات التعذيب والضرب حتى الموت، فقد ازداد معدّل متوسط شهداء التعذيب من خمسة شهداء إلى أكثر من عشر شهداء يومياً، وهم فقط من يتمّ توثيق أسمائهم من قبل المراكز الحقوقية وعلى رأسها مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، وباتت أكثر حالات الوفيات الأخيرة نتيجة الأمراض الجلدية المنتشرة أو التجويع الممنهج والإهمال الصحّي المتعمد، فليس التعذيب الجسدي سبباً مباشراً لموتهم كما في بدايات الثورة، فالبيئة السيئة لأقبية أجهزة الأمن وكثرة الأعداد في الزنزانة الواحدة والإهمال الصحي المتعمّد والحرارة المرتفعة والضغط النفسي وصعوبة التنفس، جميعها كانت أسبابا أخرى من أسباب ارتفاع حالات الموت البطي التي تبدأ في أوقات كثيرة "بالفصل" كما تسمّى في لغة المعتقلات، حيث يصبح المعتقل أشبه بكائن يفقد السيطرة على حواسه وقدراته ويدخل في فترة شبيه بفترة فقدان الذاكرة، وغالباً ما يؤدي "الفصل" بصاحبه إلى الموت المحتّم ما خلا بعض الذين يكتب لهم ولادة جديدة، أحدهم ذكر أنّه كان يتفوه بكلام غريب أثناء الفصل وكان يقضي حاجته في مكانه، وقد أخبره زملاءه في المعتقل بعد شفائه من "الفصل" أنّهم فقدوا الأمل من نجاته لكنّه عاد إلى الحياة مجدداً بأعجوبة..

أمّا من يحالفه الحظ ويتمّ اخلاء سبيله من الفرع بشكل مباشر – وهذه حالات نادرة الحدوث – أو يتمّ تحويله إلى القضاء بأنواعه يبدأ رحلة جديدة، حيث يبدأ الأهل التقاسم المباشر لمعاناة أولادهم وتبدأ فصول قصص العذابات الجديدة، فمن الاستغلال البشع لبعض "المحامين" الذين يعتبرون "صلة الوصل" مع قضاة محكمة الإرهاب إلى انتظار المعتقل فترات طويلة في الإيداع في انتظار دوره في المحاكمة، إلى اضطهاد سماسرة سجن صيدنايا مروراً بمحكمة الميدان العسكرية، كلها حلقات مسلسل تنذر فيها الأعداد الرهيبة للمختفين قسرياً بكارثة إنسانية حقيقة الآن وفي مرحلة "العدالة" الانتقالية في المستقبل، وتبقي باب التساؤلات مفتوحا على مصراعيه لعدّة جهات دولية ومحلّية، حيث بات المواطن السوري يتساءل عن مدى جدوى ونجاعة هيئات الأمم المتحدة المعنية بقضية المعتقلين وماذا استطاعت أنّ تقدّم بشكل حقيقي في هذا الصدد، وبات معظم المعتقلين والمعتقلات الذين يتمّ الإفراج عنهم يتوجهون بسؤال للمعارضة السياسية: أهذا الذي كنتم به تعدون!

* المتحدث باسم مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

... البقية من صفحة 9

منال متزوجة ولديها ولدين، زوجها مطلوب للنظام تقول: " لقد تعبنا.. كل يوم هو حالة رعب بحد ذاتها، لا اعرف متى ينتهي هذا الكابوس، اشعر باليأس لأنه لا يوجد لدينا مخرج، اريد الهرب مع عائلتي الى اي بقعة من الارض لكن ذلك مستحيل لان النظام اذا امسك زوجي تكون حياتنا قد انتهت فكل الاحتمالات لدي تصيبني باليأس".

"ابو محمد" صاحب مشغل خياطة وأب لعدة أولاد منهم ثلاثة جامعيين، مهندس، محامي وصيدلي، تراه يكثر الشرود عندما يذكرهم يقول: "كان حلمي في الحياة ان أرى اولادي وقد اتموا دراستهم وتخرجوا، ولكن كل شيء قد انتهى لان عجلة التعليم توقفت وهم اليوم مطلوبين من النظام ولا استطيع ان ارسلهم الى الجامعات، اصبحوا تائهين في الدنيا.. حتى مصدر رزقنا مشغل الخياطة قد دمر ولا اعرف نهاية هذا الامر، هل نكون في القبور او في المعتقلات او خارج سوريا او عبيد.. ! كل شيء في حياتنا قد اصبح اسود".

"باسل" احد الشباب المتعلمين يقول: "فقدت ثلاثة من اخوتي واهلي اصبحوا خارج سوريا.. ولا اعرف ما هو المستقبل"..

ولو اردنا الاستطراد في الامثلة فلن تسعنا عشرات الصفحات وكلها تصب في بوتقة واحدة وهي ان الحالة المعنوية للثورة في انحدار ملحوظ، فهل ندرك هذا الواقع ونستدركه قبل ان تنقلب الناس على الثورة تحت ضغوط الحالات الاجتماعية المأساوية التي وصلنا اليها، هل يكون الحل بعمل عسكري ضخم يعيد الروح المعنوية للحاضن الشعبي؟ ام يكون بمبادرة سياسية تحاول التخفيف من هذه الضغوط؟

ان اصعب واقع قد يصل اليه الانسان هو ان يفقد الامل في المستقبل والنظام يدرك ذلك ويلعب به والثورة مغيبة عن قصد او غير قصد.

خاطركم .. وصونا

رامي العاشق

محطّةٌ لا أكثر.. حاشيةُ نصٍّ مكرّر، المفرداتِ والمعاني ذاتها، حتى النقطتان اللتان تفصلانِ المعنى عن الأصلِ ذاتهما، الملامحُ ذاتها، الأحضانُ والقبل ذاتها، جملُ الوداعِ المنمّقة ذاتها، البشر تمرّ منكَ وعليكَ، وأنتَ مكانك محطّة لتكرار الوجوه، محطّةٌ موحلةٌ غارقةٌ في الطينِ عالقةٌ لا تتحرّك.

الغبارُ .. عفنٌ برائحة مختلفة.

لستُ أقصدُ الحبَّ هنا، أو ربّما أقصده لكن بطريقة مختلفة، لا أتحدّث عن النساء اللواتي مررنَ بي وكنت لهنّ محطّةً لا أكثر، أنا أتحدّث عن حالة أعمق بقليل.

هنا في هذا البلدِ المحطّة – أنت المرغمُ على البقاء فيه– تصبح مثله، هذا ليسَ وطنًا بديلًا، أبدًا، إنه سجنٌ بديلٌ يجعلكَ تلعن الأوطانَ وتبحث عن أي طريق للهرب إلى مكان بعيد غريب لا يشبه هذه البلاد، أنت في هذا البلد .. معتقلٌ محكومٌ عليكَ بالسجنِ المؤبّد في زنزانة جماعية، يمرّ عليك المعتقلون الجدد، المساجينَ الجدد، عملاء الأمن، تسأل عن تهمة كل واحد منهم، تعيش معه يومًا، أسبوعًا، شهرًا، عامًا، يخرجُ .. وتبقى أنتَ.. والكلمةُ المكرّرةُ دائمًا، "خاطركم.. وصّونا"!

يمرُّ السوريّون من هنا، لاجئينَ، زائرين، هاربينَ.. يمرّون، وعليك أن تدركَ أنك إن توانيتَ عن التقرّب منهم.. فأنت خائن، وإن تقرّبتَ تعلّقتَ وتُركتَ بعدَ فترة بعد أن يختاروا محطّة جديدة، أصدقاءُ قدامى، أصدقاءُ جدد، الملامحُ ذاتها، البؤسُ ذاته، حتى الحقائب ذاتها.. بعض الملابسِ والكثير من الذكريات، اللقاءاتُ هنا ليست سوى مناحاتٍ أو شجاراتٍ، الضحكُ موجودٌ لكنّه حاضرٌ غائبٌ خفيفُ ظلٍ لا نشعر به، تمامًا هو كذلك.. وربّما أنت كذلك، محطّة خفيفةٌ تغيب بعدة فترة قصيرة من الذاكرة، تُترَكُ هنا في هذه الزنزانة الجماعية، يخرج الجميع ولا تخرج، وتتكرر جملة الوداع.

سافر عمر وسافرت معه غادة ولينا، وظلّت ذكريات السهرة في ذاك المنزل الخاوي إلا من وجوههم، سافر عبد الرحمن وجورج، أبو ريتّا كان مسافرًا إلى السويد قبل أن يمنعوه ويعيدوه إلى درعا، بيسان وماهر رحلا دون أن نجتمع على سهرة لم ينجح موعدها، منى وأمها وكرم أيضًا سافروا الأسبوع الماضي، وبالأمس سافر نايف وأبو لميس!

سيرحلُ توفيق بعد أيّام، سيتبعه أبو فارس وأم فارس، وأنا سأبقى هنا أستقبل وأودّع، لا أستطيع أن ألوم الراحلينَ، جنون أن أطلب من معتقل أن يبقى معتقلًا بعد أن جاء قرار إخلاء سبيله، أنانيّة مفرطةٌ مني، لا أطلب ذلك أبدًا، إنما فقط، أفكّر على ورق، هل اعتدت هذا الحال؟

في لحظة ما، تصبحُ الأحضانُ عندك تمامًا كالتلويح من خلف الأسلاك الشائكة، والحب حقل ألغام، حتّى اللهجةُ تصبح عبئًا على مسمعك.. تخشى التورّط في حبّهم، فقط لتتجنّب تلك العبارة المكررة .... "خاطركم .. وصّونا".

جفرا سيف الدين

لا أفعل 1

صديقتي تسألني، ماذا تفعلين هذه الأيام؟ لا أفعل أقول لها، لا أحلل، لا أبدل، لا أعدل لا أفكر، لا أنتقد ولا أعتذر.... فقط لا أفعل..... إذا وقفت ذبابة على عيني، أتركها تفرك ساقيها الأمامية القذرة في مجرى الدمع خاصتي... إذا شب حريق في البيت، أجلس في الكرسي الهزاز وأترك النار تحرق الأخضر واليابس... إذا رأيت كلباً ينهش طفلا... أراقب، فقط أراقب وأكمل طريقي..... لا أجيب على الهاتف ولا أضرب موعدا.... لا أنفخ على شمعة ولا أشعل واحدة في عاصفة..... لا أغلق بابا ولا أفتح شباكا..... لا أفعل..... لكني أحيانا أجهش بالبكاء.

لا أفعل 2

أرسل رسالة للكون، هكذا ملاحظة، للسماء، أن هذا العالم يبدو لي احيانا، قذارة كبيرة لا تنفع حتى للشتيمة..

تتركني، الكلمات دائما. تقول ما تريده وتتركني خارج المعنى. تحكم علي بالسجن وتتركني كذئبة، أدور على نفسي، فلا أجدها. هل رأيت ذئبا في سجن؟ أنا راقبت واحدا في السيرك الصغير الذي مر على الحارة التي دمرت الأسبوع الماضي، كنت طفلة حينها.. دفعت 5 ليرات مصروف اليوم، لأراقب تلك الروح، لساعة في قفص..

يدور الذئب حول نفسه بنزق، دوائر.. دوائر.. في ضيق المكان، الذي هو لا مكان بطبيعته، كالعدم، كالموت.. ..كنت أنا السجن، لكني كنت الذئب أكثر.. وأنت تقول لي "ما بالك؟ هل أنت عاصفة؟ إهدأي قليلا" في الخيال قلت لك "أحبك" لكنك لم تدري...

متعبه أنا في هذا اليوم البهيمة، وقلبي، عبارة عن مساحة خاوية، كبحيرة ملوثة بأحد تسربات النفط. الخواء بارد وموحش، لا شيء في الخواء "هو الشيء" ..

نقرة واحدة.. تك، نقرتان.. تك تك.. يا ربي إنها تمطر مرة أخرى ..

المال الداشر: حساباتك على الإنترنت
موضوع الأسبوع الثالث لحملة أمني

التقني باسل محطر - مشروع سلامتك

كانت جدتي تمتلك صندوقا كبيرا نسميه في دمشق "سبتا"، له قفل كبير، وكانت تضع المفتاح داخل ملابسها بالقرب من صدرها كما اعتادت نساء ذلك الزمان، لتحميه من أيدي المتطفلين واللصوص والعابثين والفضوليين من أمثالي أنا وإخوتي. وواظبت جدتي على هذا الطقس الوقائي لحماية أشياءها الخاصة حتى فارقت الحياة. كانت جدتي تقول عندما تسأل عن الصندوق "المال الداشر بيعلم الناس عالسرقة". وقد تعملت منها بعضا من هذا الحرص لكن ليس كله دون شك.

في أسبوعها الثالث الذي امتد من 14 إلى 20 تموز تطرقت الحملة إلى موضوع حماية الحسابات على الإنترنت. حساب البريد الإلكتروني أو حساب فيسبوك هو بمثابة غرفة في بيتك، فيها ما يجب أن تخاف عليه وتحميه بكل ما تستطيع. هل تترك باب بيتك مفتوحا؟ هل تسمح لك من هب ودب بالدخول إليها؟ هل تقبل بإدخال شيء ما لا تعرف ماهو إليها؟ طبعا لا! عامل حساباتك على الإنترنت بذات الطريقه.

1. عند إعداد الحساب قم بمايلي

– إقرأ شروط الاستخدام جيدا قبل الشروع بإعداد الحساب لأن مخالفتها ستدفع الشركة إلى إلغاء الحساب.

– استخدم كلمة سر قوية، طويلة ومكونة من أحرف ورموز وأرقام وابتعد عن الكلمات المألوفة مثل تاريخ ميلادك أو اسم حبيبتك أو مدينتك. لا تستخدم 12345 أو qwert؛ كلمة السر هي خط الدفاع الأول عن حساباتك فاعطها حقها واجعلها قلعة منيعة. لا تدون هذه الكلمة في أي مكان، ولا تطلع عليها أحداً، لكن ننصح الناشطين بوضعها في متناول شخص ثقة في حال تم اعتقال صاحب الحساب ليسارع إلى تعطيله لمنع الأجهزة الأمنية من الاطلاع على محتوى الحساب. لا تستخدم ذات كلمة السر لأكثر من حساب لحمايتها في حال تعرض أحدها للاختراق.

– إستخدم بريد إلكتروني بديل عندما يتاح لك ذلك لتتمكن من الوصول للحساب مجددا في حال سرقته أو نسيان كلمة السر او اسم المستخدم مثلا.

– جميع الخدمات المعروفة توفر ميزة التحقق بخطوتين.. قم بتفعليها وعند كل دخول سترسل لك الخدمة رسالة تحوي رمزا عليك إدخاله لإتمام عملية تسجيل الدخول إلى الحساب.

– ضع سؤال أمان جيد وابتعد عن الأسئلة التي يمكن تخمين إجاباتها.

– اسخدم ميزة الأصدقاء الموثوقين في فيسوك لتستطيع الدخول إلى حسابك في حال تعطيله أو في حال نسيت كلمة السر.

– في الخدمات التي تتيح إظهار بريدك الإلكتروني مثل فيسبوك مثلا، قم بإخفاءه لأنه هو المفتاح لحسابك.

– استخدم دائما بريدا إلكترونيا ثانيا غير الذي تستخدمه للتواصل مع الآخرين لإنشاء الحسابات الأخرى.

2. إثناء استخدام الحسابات

– عند تسجيل الدخول في حساب تأكد أنك تقوم بذلك على صفحة الخدمة الأصليه، وليس على صفحة أخرى يديرها طرف ثالث. هذا يحميك من محاولات تصيد كلمات السر التي تنتشر بشكل كبير.

– لا تنقر على أية روابط تأتيك في رسائل بريدية أو مباشرة على أي من الخدمات مالم تتأكد من أن الرابط سليم ومن مصدر موثوق. إسأل مرسل الرساله عن محتوى الرابط واستخدم محامكتك المنطقية لتقييمه قبل النقر عليه. إذا كان الرابط لفيديو على يوتيوب تأكد من أن الرابط يبدأ على النحو التالي: www.youtube.com/xxxxxx.

– تأكد دائما من تسجيل الخروج من الحسابات بعد استخدامها سواء كنت تستخدم تطبيقا أو تدخل من خلال المتصفح. استخدم التصفح الخاص أو المخفي في المتصفح لمنع المتصفح من الاحتفاظ بهذه البيانات.

– لا تدخل إلى حساباتك من خلال شبكة لاسلكية عامة مثل التي نجدها في الفنادق والمطاعم ومقاهي الإنترنت. هذه الشبكات غير آمنه وستكون حساباتك عرضة للاختراق عليها.

– احرص على أن تتصل بالإنترنت دائما من خلال تطبيق يشفر الاتصال مثل تطبيق تور أو سايفون3. سؤمن لك هذا طبقة إضافية من الحماية تبعد عنك اللصوص.

البراميل وابداعات الزبداني

طيارة فوق الوادي...
عم تمشي دادي دادي
معها برميلين تنين...
وكاسة متة وزوادي
بأي ملجأ يا حيران
الليلي حنشوفك سهران
وكل أمرك للرحمن
ولا تنسى ذكر الهادي
معها برميلين تنين...

وكاسة متة وزوادي
صارت فوق الزبداني
والتخابي حرزاني
والسبابة عليالي
عم تنطق بالشهادي
معها برميلين تنين...
وكاسة متة وزوادي
الطيارة زتت زتت
والعالم كلا تخبت

وصوتا بأدني ونت
والورور عم بينادي
معها برميلين تنين...
وكاسة متة وزوادي
طلعنا لنشوف الغارة
شفنا غبرة وحجارة
ودم وعالم محتارة
وهيدي قصتها بلادي
معها برميلين تنين ... وكاسة متة وزوادي

أمجد الخوص

STOP